البصرة تشكو تجدُّد الاشتباكات وتطالب بإعادة الفرقة 14

فشل رابع حملة عسكريّة لتطويق النزاعات العشائريّة في ميسان

تنتظر محافظة ميسان لقاءً حاسماً في بغداد مع رئيس الوزراء حيدر العبادي لوضع حد للتوترات الامنية التي تشهدها مؤخرا، وأدت الى تعطيل عمل المنفذ الحدودي الوحيد مع إيران.

في هذه الاثناء تقترب ميسان من إعلان فشل رابع حملة عسكرية تطلقها الحكومة، بمشاركة قوات من محافظات مجاورة، لإنهاء النزاعات العشائرية على المنفذ الحدودي.

وتثير الامتيازات المتأتية من حركة البضائع عبر المنفذ صراعاً دائماً بين الجهات العشائرية والحزبية التي تسيطر على المعبر الحدودي.

العبادي يتجول في أحد اسواق ميسان.. ارشيف

□ بغداد / وائل نعمة

وتعاني البصرة كجارتها أزمة تفاقم النزاعات العشائرية المسلحة، التي تتفجر أحياناً لأسباب بسيطة كمباراة كرة قدم، لكنها تندلع أحياناً بسبب عمولات طائلة.

وتطالب المحافظة النفطية بإعادة قواتها العسكرية التي شاركت في عمليات التحرير وتنتشر حالياً في مناطق ساخنة بعيدة.

ووصلت إلى ميسان، الشهر الماضي، ٤ أفواج عسكرية للمشاركة في عملية أمنية لملاحقة الخارجين على القانون، وتجار الأسلحة والمخدرات، ونزع الاسلحة الثقيلة، بحسب قيادة عمليات الرافدين.

تغيير طفيف

وبعد أسبوعين من الحملة، يقول ناظم الساعدي، النائب عن ميسان، "المواطنون في ميسان لم يشعروا بحدوث تغيير في الوضع الامني، إذ لم تستطع القوات ضبط المنفذ الحدودي أو اعتقال تجار المخدرات".

وكانت القوات، التي وصلت الى ميسان في ٢٤ كانون الاول الماضي، تبحث عن مجموعة مطلوبين ينتمون الى عشيرة واحدة، يتحكمون بمنفذ الشيب الحدودي مع إيران، تحوم حولهم شبهات تورط بتهريب النفط.

وتدرّ هذه التجارة مليارات الدنانير على أبناء العشيرة، التي اختلفت مؤخراً في ما بينها. وأدى الصراع على امتيازات المنفذ الى اندلاع حرب بين عائليتن من ذات العشيرة، تطور أحيانا الى استخدام الاسلحة الثقيلة وقطع شوارع رئيسة لعدة أيام.

ويضيف الساعدي، في تصريح لـ(المدى) أمس، ان "الحملة لم تسفر عن اعتقال المجرمين أو المتحكمين بالمعبر الحدودي"، مشيراً الى أن "القوات جمعت بعض الاسلحة وعادت من حيث ما جاءت".

ويؤدي النزاع العشائري في الغالب الى توقف منفذ الشيب بين حين وآخر كإجراء تلجأ إليه السلطات المحلية لمنع المواجهات، لكن ذلك أدى الى تراجع إيرادات الممر الحدودي بشكل كبير.

ويرى النائب عن ميسان أن "الحكومة في بغداد غير قادرة في الوقت الحالي على ضبط المنفذ، أو أنها لاتملك قوات إضافية لمسك المعبر".

وأعلنت قيادة عمليات الرافدين، بعد يوم من وصول القوات، انطلاق عملية ضبط الأمن بالمحافظة بمشاركة طيران الجيش، ومهمات ذي قار وفوج طوارئ المثنى وفوج النخبة من محافظة واسط وفوج طوارئ ميسان الاول، بالاضافة الى قوة عسكرية خاصة من قيادة العمليات وقوة من مديرية أمن واستخبارات الرافدين.

بدوره يقول سرحان الغالبي، رئيس اللجنة الامنية في مجلس ميسان، إن "الحملة أسفرت عن اعتقال ٤٠ متهماً بقضايا جنائية وجمع ١٥٠ قطعة سلاح".

ويفرض الطابع العشائري في ميسان امتلاك أغلب السكان للسلاح الذي يستخدمونه في المناسبات وفض النزاعات، بحسب مسؤولين.

ويؤكد الغالبي، في اتصال مع (المدى) أمس، ان "قوة الحملة تراجعت الآن، وتراجعت ايضا عمليات المداهمة"، مشيرا الى أن "بعض القوات انسحب من المحافظة".

وكان مصدر مسؤول في ميسان قد أكد لـ(المدى)، بعد ٣ أيام من انطلاق العملية الامنية الاخيرة، "اعتقال أكثر من ٣٥ متهماً، أغلبهم في المشرّح والكحلاء شرقي نيسان، حيث تمّ اعتقالهم في اليوم الاول".

وكشف المصدر ان بين المعتقلين تجار مخدرات وحاملين لأسلحة غير مرخصة، مؤكداً السيطرة على عدد من العجلات التي تحمل أسلحة متوسطة.

ويقول الغالبي "كان الأجدر بالمحافظة أن تقوم بتطويق الازمة العشائرية قبل أن تقرر الاستعانة بقوات عسكرية". لافتاً الى أن "القوة أثرت بشكل طفيف على الوضع في ميسان، لكنها لم تحل مشكلة المنفذ".

وكانت اشتباكات مسلحة قد نشبت بين عائلتين من إحدى العشائر استمرت لعدة أيام للسيطرة على المنفذ، واستخدمت فيها اسلحة ثقيلة.

وكان مجلس ميسان قد قرر، مطلع العام الماضي، إغلاق منفذ الشيب لمدة ١٠ أيام، قبل ان يقرر إعادة افتتاحه بعد رفض الحكومة الاتحادية لهذا الإجراء.

من جهته يقول جواد رحيم الساعدي، نائب رئيس مجلس ميسان، إن "القوة التي وصلت الى ميسان كانت معنية بإزالة الخلافات حول المنفذ". لكنه يؤكد ان "القوة لم تنجح لأن الامر يتعلق بصلاحيات الحكومة الاتحادية".

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي قد أوفد مستشاره طورهان المفتي الى ميسان، بعد يومين من الحملة العسكرية. واستمع المفتي، بحسب مسؤولين هناك، الى تفاصيل الاحداث بالكامل، وكيف تسيطر العشيرة على المنفذ الحدودي ونقل النفط.

ومن المفترض أن يقوم المفتي بعرض تقرير ما جرى في ميسان على رئيس الوزراء، ليقوم الاخير باتخاذ قرار نهائي، قيل وقتها انه سيعلن خلال ٧٢ ساعة.

لكنّ نائب رئيس مجلس ميسان قال لـ(المدى) أمس، إن "المحافظة مازالت تنتظر قرار الحكومة بهذا الشأن"، لافتاً الى ان "اللجنة التي شكلت في المجلس عقب تلك الاحداث، ستجتمع مع العبادي في لقاء حاسم قريبا في بغداد".

وكان مجلس ميسان قد شكل، نهاية العام الماضي، لجنتين لدراسة مطالب المحافظ علي دواي، بإقالة قائد الشرطة العميد نزار الساعدي.

البصرة تتوعّد

وفي السياق ذاته، توعدت قيادة عمليات البصرة، أمس الاول، بنزع السلاح من المحافظة، ومنع تكرار النزاعات العشائرية.

وكانت البصرة قد شهدت عملية عسكرية كبيرة قبل عامين. كما شكلت قبل ذلك لجنة من العشائر لـ"تصفير المشاكل".

من جهته يقول أحمد السليطي، عضو مجلس البصرة لـ(المدى) أمس، ان "النزاعات العشائرية لم تتراجع منذ عدة سنوات".

ويضيف السليطي ان "صولة الفرسان التي نفذت في عام ٢٠٠٨ كانت قد سيطرت على الاوضاع الى حد ما، لأن الشرطة لوحدها غير قادرة على ضبط الامن".

وأعلنت قيادة البصرة، الأحد الماضي، ان قواتها نفذت حملة دهم وتفتيش في مناطق شمال المحافظة تكثر فيها النزاعات العشائرية لنزع الأسلحة المتوسطة والثقيلة.

ونقل بيان صحافي عن قائد العمليات الفريق الركن جميل الشمري قوله إن "الحملة تضمنت إلقاء القبض على مطلوبين متهمين بالقتل العمد، ومصادرة مجموعة من الأسلحة". وأكد الشمري أن "الأيام المقبلة سوف تشهد تنفيذ عمليات مماثلة بالتنسيق مع خلية الصقور وطيران الجيش والوكالات الأمنية الأخرى".

من جهته طالب جبار الساعدي، رئيس اللجنة الامنية في مجلس البصرة، بإرسال تعزيزات عسكرية من خارج المحافظة، للسيطرة على النزاعات العشائرية.

ويقول الساعدي في اتصال مع (المدى) أمس، إن "مساحة البصرة الشاسعة لاتكفي لقوات الشرطة ولعدد قليل من عناصر الجيش".

وأكد المسؤول المحلي ان "البصرة بحاجة الى استرداد الفرقة ١٤/ جيش، التي كانت قد شاركت في عمليات التحرير، وتنتشر الآن في كرمة الفلوجة". وأشار الى انه "بعد تحرير البلاد من داعش، فإن الوقت مناسب لإعادة تلك القوات".

فريق أميركي يعرض حصيلة لقاءاته مع 66 داعشيّاً تعتقلهم بغداد

ديلي بيست: العراقيّون يتساءلون لماذا عجزت واشنطن عن قتل البغدادي؟

ترجمة / حامد أحمد

أعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي، الشهر الماضي، الهزيمة العسكرية لداعش في العراق ورغم ذلك مايزال هناك السؤال الملح قائماً: أين زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي؟

ورغم الجائزة التي رصدتها الخارجية الاميركية البالغة ٢٥ مليون دولار مقابل رأس البغدادي، فانه تمكن من الإفلات من الاسر أو الموت عدة مرات.

ويقول مسؤولون من المركز الدولي لدراسات العنف المتطرف "ICSVE" إنهم بينما كانوا في بغداد الشهر الماضي كباحثين من هذا المركز قاموا بإجراء لقاءات مع كوادر من تنظيم داعش، الذين تم إلقاء القبض عليهم في العراق.

وأشاروا الى أن محققاً عراقياً في أحد السجون قال لهم "مع كل القوة والجبروت العسكري الذي يتمتع به بلدكم، لماذا لم تستطع الولايات المتحدة العثور على البغدادي؟".

ويقول الباحثون إن هذا سؤال جيد، ولكن الولايات المتحدة تفتقر الى عناصر استخبارية تتواجد على الارض قرب تنظيم داعش التي تعتبر أفضل مصادر للمعلومات الاستخبارية، حيث وجدت أجهزة الاستخبارات الغربية انه من المستحيل تقريباً زرع جواسيس ضمن صفوف التنظيم الإرهابي.

من الواضح أنه ليست هناك أي جهة حكومية أو جهاز استخباري لديه معلومات استخبارية كافية توصل الى قتل البغدادي، والتي تتطلب بالتأكيد وجود جواسيس ومصادر استخبارية على الارض.

ويقول الباحثون إن مصادر أردنية ادعت بأنها نجحت بزرع عميل لهم اخترق صفوف داعش كقيادي في التنظيم، وانه تم نقله جواً خارج سوريا قبل الهجوم الاخير للتحالف على معقل داعش في الرقة.

وخلال المقابلات، التي اجريت مع ٦٦ منشقاً أو عائدا أو سجينا من تنظيم داعش، كشف الباحثون أن جميع هؤلاء كانوا تحت سيطرة بالغة الشدة. حيث غالبا ما يتم تجريدهم من اجهزة الموبايل، أما الذين يسمح لهم بحمل الهواتف فكانت رسائلهم تخضع للتدقيق كما أن الاتصالات تكون خاضعة للمراقبة. وأن المصير المحتم لأي عنصر يتهم بخيانة التنظيم هو أن يقطع رأسه.

ويقول الباحثون انه خلال مقابلاتهم غالباً ما كانوا يسمعون عن أشخاص روس قد تم قطع رؤوسهم لاتهامهم بكونهم جواسيس، ولكن لا تتوافر أدلة دقيقة تدعم هذه الادعاءات.

ويقول الباحثون في المركز الاميركي، إن الجهاز الإمني لداعش اعتاد ان يكون حذراً على الدوام إزاء أي شكوك بوجود مندسين بين صفوفه ويراقب اي اتصالات خارجية ويدقق بحذر المعلومات الامنية عن المجندين الجدد.

وأشاروا الى ان المجندين، الذين يلتحقون بالتنظيم في العراق وسوريا والذين لايمتلكون أوراقا ثبوتية، يخضعون لفترة طويلة للتدقيق الامني وغالباً ما يتم إرسالهم مباشرة للخطوط الامامية.

الفكرة من ذلك هو انه إذا حملوا السلاح بشراسة بالنيابة عن التنظيم وتمكنوا من الحفاظ على حياتهم فانه تتم الموافقة على ضمهم لصفوف التنظيم.

ولفت الباحثون الى ان تنظيم داعش هو ليس مجرد تكتل من متطوعين متطرفين كما يصفه البعض. فالهيكل الاساسي لداعش قد تم تشكيله من قبل ضباط مخابرات وجيش عراقيين سابقين من ذوي الخبرات العالية في حكم صدام حسين، وقد تحالفوا مع مجموعة أبو مصعب الزرقاوي التي دامت لفترة قصيرة، والتي حظيت باعتراف زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن بتنصيب الزرقاوي كزعيم لما سمي بتنظيم القاعدة في العراق.

البحث عن الزرقاوي، الذي استمر من ٢٠٠٣ حتى تم قتله من قبل الاميركان في ٢٠٠٦، يعطي ملامح عما يدور الآن من مساعٍ للنيل من البغدادي ومطاردته.

قوة مهام العمليات الخاصة، التي كانت تلاحق الزرقاوي علمت في حزيران عام ٢٠٠٦، بأنّ هناك إماماً وعالماً دينياً يعتبره الزرقاوي مرشده وملهمه الروحي وكان يحرص على اللقاء به في بيته خارج مدينة بعقوبة.

وتابعت طائرات المراقبة المسيرة سيارة الإمام وعندما دخل رجل الدين البناية استهدفتها طائرة اف-١٦ أميركية بقذيفة تزن ٥٠٠ رطل.

وتقول ندى باكوز، وهي مسؤولة سابقة في وكالة المخابرات الاميركية المركزية CIA وعملت ضمن جهود ملاحقة الزرقاوي، إنه علينا ان نتذكر عند الحديث عن مطاردة البغدادي، بأن تنظيم الزرقاوي كان في الواقع عبارة عن شبكة مراكز قوة وقيادة وليس تنظيماً هرمياً كالذي يتبعه داعش. وهذا يعني انه حتى بعد موته وحتى بعد هزيمته كما حصل في العراق، فان التنظيم قادر على التشتت وإعادة تجميع صفوفه وإعادة التنظيم في سوريا، وقد يظهر بالنهاية من جديد تحت قيادة أبو بكر البغدادي الحقيقي أو شخص آخر اعتباري.

من جانب آخر يقول الباحثون في المركز الاميركي إن عددا قليلا جدا من كوادر داعش السابقين الذين أجريت لقاءات معهم، وحتى الذين تقلدوا مناصب قيادية في التنظيم، ذكروا بأنهم شاهدوا البغدادي بشخصه.

ومنذ بث شريطه الفيديوي سيّئ الصيت من داخل جامع النوري في الموصل، الذي اعلن من خلاله تأسيس دولة خلافته المزعومة، بدأ البغدادي يعيش حياة بعيدة عن الانظار، حيث كان يبث أحيانا بيانات عبر الانترنيت. ورغم كونه زعيم واحدة من أكثر المنظمات الإرهابية شراسة فإن المسؤولين الامنيين حوله يحرصون على إبقاء موقعه وتحركاته سراً محصّناً بشدة، ولا يدعون مجالا لتكرار ما حصل لسلفه الزرقاوي أو ما حصل لابن لادن.

هجمات عشوائيّة أوقعت 6 جرحى بينهم امرأة وطفل

القصف يتجدَّد على الطوز ونواب التركمان يهدِّدون بالتدويل

□ كركوك / المدى

تعرض قضاء الطوز، أمس، الى هجوم بقذائف الهاون استهدف أماكن عامة ومنازل وسط المدينة. وأسفر القصف عن إصابة ستة أشخاص وإلحاق أضرار مادية ببعض المباني.

وأدى الاعتداء الى تعطيل الدوام الرسمي في المؤسسات الحكومية ليوم واحد كإجراء احترازي خشية تكراره.

ورداً على تلك الهجمات، التي تكررت لأكثر من مرة منذ انتشار القوات الاتحادية في المدينة منتصف تشرين الاول الماضي، قرر مجلس النواب، خلال جلسة أمس، تشكيل لجنة تحقيقية خاصة.

وتضم اللجنة النيابية المشتركة أعضاء من لجان الأمن والدفاع، والقانونية، وحقوق الإنسان، والمهجرين، والثقافة والإعلام، وسيتركز عملها على رصد الانتهاكات ومحاسبة المسيئين وضمان عودة النازحين إليها بشكل عاجل.

وتحول قضاء طوز خورماتو الى منطقة توتر عقب الأحداث التي شهدتها المناطق المتنازع عليها نهاية العام الماضي. وكشف تقرير لبعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، عن نزوح ٩ آلاف شخص من الطوز وإحراق ١٧٥ مبنى خلال الاحداث التي أعقبت دخول الجيش العراقي الى المدينة.

وشهدت الطوز، ١٧٠ كم شمال بغداد، مطلع كانون الاول الماضي، اشتباكات مسلحة بين مسلحين تركمان وقوات البيشمركة، سبقها هجوم بقذائف الهاون استهدف منازل المدنيين. واتهم الحشد التركماني تنظيم (الريات البيضاء) بالوقوف وراء الهجوم.

وأسفر الهجوم بقذائف الهاون الذي استهدف المدينة التركمانية، امس الإثنين، عن اصابة ستة اشخاص بينهم طفل وامرأة، في حصيلة أولية أعلن عنها المشرف على الحشد الشعبي أبو رضا النجار.

وقال النجار لـ(المدى) إن "قضاء طوزخورماتو تعرض، صباح الإثنين، الى هجوم جديد بقذائف الهاون التي سقطت جميعها وسط المدينة، وتسببت بإلحاق أضرار مادية وإصابات بين المواطنين".

وأوضح القيادي في الحشد التركماني أن "قذائف الهاون انطلقت من المناطق الجبلية المتاخمة لقضاء طوز خورماتو شرق القضاء الذي يسيطرعليه الانفصاليون"، لافتاً الى انه "تم تعطيل الدوام الرسمي في القضاء أمس بسبب تلك الهجمات".

وفي وقت لاحق، تحدث نواب من المكون التركماني، خلال مؤتمر صحفي عقدوه امس الإثنين في مبنى البرلمان، عن وجود "مؤامرة" يتعرض لها المكون في طوزخرماتو نتجت بعد أحداث عمليات فرض القانون.

وقال النائب التركماني نيازي معماري أوغلو، خلال المؤتمر، "هناك مؤامرة حيكت على أبناء المكون التركماني في طوز خرماتو من خلال إخلاء دورهم ومن ثم منعوا تلك العوائل من العودة الى منازلها وتزامنت مع تلك الحالة عمليات قصف منازل الأبرياء بالهاونات والمدفعية ما ادى الى استشهاد وجرح العشرات من المدنيين الابرياء".

وأضاف أوغلو "القصف مستمر على مركز طوزخرماتو بشكل عشوائي من قبل ثلة ضالة وإرهابية من حثالة البشر من بقايا داعش".

وأكد النائب التركماني "لدينا ملفات هائلة تدين الاطراف التي تدعي بانتهاكات لحقوق الانسان عليها"، لافتا الى "أننا لن نقف مكتوفي الايدي، وقد نعمل على تدويل القضية في المحفل الدولي عند عدم إيجاد حلول جذرية وسريعة لها".

في السياق ذاته، استنكرت المفوضية العليا لحقوق الإنسان، امس، القصف الذي تعرضت له مدينة الطوز، ووجهت بتشكيل لجنة للتحقيق في تلك الاحداث.

وقالت المفوضية، في بيان اطلعت عليه (المدى)، إن "المفوضية وانطلاقاً من واجبها الوطني والإنساني وجهت مكتبيها في كل من محافظتي صلاح الدين وكركوك بتشكيل لجنة للتحقيق في هذه الهجمات ومتابعة أوضاع المدنيين في الأحياء السكنية المستهدفة والأضرار التي لحقت بها".

واضاف المفوضية انها "في الوقت الذي تدين الهجمات الإرهابية المتكررة التي ينفذها الخارجون على القانون بحق الأبرياء في قضاء طوز خورماتو إذ تطالب القيادات الأمنية بإعادة النظر بالخطط الموضوعة لتأمين المدينة والمناطق المحيطة بها ووضع حد لهذه الخروق وملاحقة مرتكبيها لتقديمهم إلى العدالة".

ودعت "الجهات المعنية الى تعويض ذوي الشهداء والجرحى والمتضررين من هذه الهجمات وفقاً للقوانين النافذة".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير
علي حسين

مدير التحرير
مازن الزيدي

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/
دمشق/ بيروت/ القاهرة/
قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada
Establishment for Mass
Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون